Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

# المنهج الوصفي أنواعه وخطوات تطبيقه في مجال البحث العلمي

# The Descriptive Method ITS Types and Steps of Application in Scientific Research .

**أسامة الحراري أبوخريص**

**OSAMAH ALHARARI ABU IKHRAYS**

**جامعة الزنتان - كلية التربية يفرن – قسم علم النفس**

تاريخ الاستلام:2025/9/9 -تاريخ المراجعة: 2025/9/10- تاريخ القبول: 2025/9/15- تاريخ للنشر: 30/9/ 2025

**المستخلص:**

يعد المنهج الوصفي الأكثر استخداماً بين المناهج العلمية في ميدان البحث العلمي ، نظراً لشموليته ومرونته وقدرته على دراسة الواقع فهو أكثر دقة وواقعية من المنهج التاريخي وأيسر من المنهج التجريبي في التطبيق لأنه لا يحتاج إلى إمكانيات عالية في تطبيقه على أرض الواقع ، الأمر الذي دفع أغلب الدراسات والبحوث في كافة المجالات العلمية والتربوية إلى العمل بهذا المنهج ، أضف إلى ذلك التنوع في الأساليب التي تندرج تحت المنهج الوصفي كأسلوب المسح الشامل ودراسة الحالة و دراسة العلاقات التبادلية ، هذا التنوع أعطى قيمة وأهمية كبيرة لتطبيق المنهج الوصفي والتي برزت من خلال خطوات المنهج الوصفي في صياغة المشكلة أو الظاهرة التي تجرى عليها الدراسة ووضع الفروض وجمع المعلومات بواسطة عدة طرق منها المقابلة والملاحظة والاستبيان ، وبالرغم من هذا لم يخلو المنهج الوصفي من بعض السلبيات وأن لم تنتقص من أهمية ودور هذا المنهج وتطبيقه في البحوث العلمية منها عدم قدرة الباحث في بعض الأحيان على ضبط المتغيرات والتحكم فيها والتي تؤثر سلباً على النتائج ، وكذلك انحياز الباحث إلى بعض الآراء والمقترحات متأثرا بأهوائه الشخصية وبعيداً عن الموضوعية .

**Abstract:**

The descriptive method is considered the most widely used among scientific research methodologies due to its comprehensiveness, flexibility, and ability to study reality. It is more accurate and realistic than the historical method and easier to apply than the experimental method, as it does not require high-level resources for implementation in real settings. This has led most studies and research across various scientific and educational fields to adopt this method.
In addition, the diversity of approaches that fall under the descriptive method—such as the comprehensive survey, case study, and correlational study—has added great value and importance to its application. This significance becomes evident through the steps of the descriptive method, which include formulating the problem or phenomenon under study, setting hypotheses, and collecting information through various means such as interviews, observation, and questionnaires.
Despite its advantages, the descriptive method is not free from some limitations, which, however, do not diminish its importance and role in scientific research. Among these limitations is the researcher's occasional inability to control variables, which may negatively affect the results, as well as the possibility of researcher bias toward certain opinions or suggestions influenced by personal inclinations and preferences, thus compromising Lacking objectivity.

المقدمة :

يعد المنهج الوصفي من أهم المناهج العلمية وأكثرها تطبيقاً في مجال البحث العلمي ، حيث يحظى هذا المنهج بمكانة خاصة في مجال العلوم التطبيقية باعتماده على الأساليب الإحصائية والرياضية في جمع البيانات حول تحديد الظاهرة أو موضوع البحث ،

وكذلك مكانته في مجال العلوم التربوية والاجتماعية لأنه يصف الظواهر وصفاً موضوعياً من جمع البيانات والتي يعتمد فيها على طريقة التحليل والتفسير والتنبؤ من خلال اعتماد مبدأ طرح التساؤلات واعتماد الفرضيات التي تدور حول مشكلة أو موضوع البحث. يعد المنهج الوصفي أقرب المناهج العلمية لفطرة الانسان وذلك نظراً لاستخدام الانسان بطبيعته البشرية هذا الاسلوب حتى في حياته اليومية من ملاحظة بعض الظواهر التي تحدث أمامه أو من خلال عمليات المقابلة والتي تحدث في عملية الاستكشاف للحقائق أو صياغتها ، أضف إلى ذلك دراسة المنهج الوصفي للظاهرة كما هي في الواقع ويتم وصفها وصفاً كمياً ويعطيها رقماً أو مقداراً محدداً ، أو تعبيراً كيفياً من خلال عرض خصائصها ، لذا يتجه الكثير من الباحثين إلى استخدام المنهج الوصفي وتطبيقه لأنه يختلف عن المنهج التاريخي الذي يأخذ طابع التحليل من خلال الوقائع والاحداث الماضية ، وكذلك يختلف عن المنهج التجريبي الذي يحتاج إلى أدوات ووسائل علمية مكلفة .

موضوع البحث : حيث تدور الدراسة في كيفية اسهام المنهج الوصفي بأنواعه المختلفة في تحسين جودة البحوث العلمية وتطورها .

تساؤلات البحث :

- ماذا يقصد بالمنهج الوصفي من حيث المفهوم الاصطلاحي ، وما هي أنواعه ؟
- ما هي خطوات تطبيق المنهج الوصفي ؟
- ما أبرز مميزات وخصائص المنهج الوصفي ؟

أهداف البحث : تهدف الدراسة إلى تحديد قيمة وأهمية استخدام وتطبيق المنهج الوصفي في مجال البحث العلمي ، وذلك من خلال مجموعة من الخطوات العلمية والتي تستند على طرق ووسائل جمع المعلومات والتي تبرز من خلالها مزايا وخصائص المنهج الوصفي في التطبيق في مجال البحوث العلمية .

أهمية البحث : للمنهج الوصفي أهمية كبيرة وواسعة النطاق في مجال البحوث العلمية سواء التطبيقية أو الطبيعية منها أو في مجال العلوم التربوية والنفسية , حيث يسهم في توجيه شريحة كبيرة من الباحثين إلى استخدام هذا المنهج بشكل صحيح ومنهجي .

منهجية البحث : يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

مصطلحات البحث : المنهج الوصفي ، الوصف والتحليل ، جمع البيانات ، المنهج العلمي ، البحث العلمي .

تقسيمات البحث : عرض الباحث مقدمة موجزة في عدة أسطر عن المنهج الوصفي لخص فيها أهداف وأهمية المنهج الوصفي وتطبيقاته في البحث العلمي .

ثم تطرق الباحث إلى تعريف المنهج كمفهوم عام ، ثم تعرف المنهج الوصفي وتطوره ونشاته عبر العصور ، ثم عرض أهم أهداف المنهج الوصفي التي ترتبط عادة بالنتائج المتوقع حدوثها في نهاية الدراسة ، ثم أنواع وأساليب المنهج الوصفي .

في حين جاء الجزء الثاني من الدراسة والتي ركز فيها الباحث على خطوات المنهج الوصفي :

- تحديد المشكلة او الظاهرة
- توصيف الظاهرة
- وضع الفرضيات
- اختيار عينة الدراسة
- جمع البيانات
- النتائج والإحصاءات

أما الجزء الثالث فقد تضمن الخصائص و أهمية المنهج الوصفي والأدوات المستخدمة في جمع البيانات :

- الاستبيان
- الملاحظة
- المقابلة

تعريف المنهج :

كلمة أو لفظ منهج في اللغة العربية هو الطريق الواضح المستقيم ، الذي يفضي بصحيح السير فيه إلى غاية مقصودة . ( صليبا . 1973. ص 21 ) .

حيث جرى استعمال لفظ المنهج بوجه عام " بأنه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة " . (مجمع اللغة العربية .1979. ص 195 ) .

أما في المعنى الاصطلاحي فهو " كل الخبرات التي يتلقاها الطلاب تحت رعاية المدرسة " . وما يهمنا هنا ما هو مفهوم المنهج العلمي ؟

المنهج العلمي أو البحث العلمي هو " عدد من الأساليب والطرق التي يعتمد عليها الباحث العلمي لتنظيم وتنسيق المهام للتوصل إلى قواعد ونظريات جديدة أو التعرف على مجموعة من الحلول المتعلقة بإحدى الإشكاليات العلمية . وعرف أيضاً بأنه " استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علمياً . ( سرحان . 2019 . ص14)

أما مفهوم الوصف العلمي فهو تصوير وتفصيل نصي لشخص أو شيء ، وبأسلوب دقيق بهدف إجراء دراسة علمية .

المنهج الوصفي ونشأته : نشأ منهج البحث الوصفي عند علماء الغرب مع نهاية القرن الثامن عشر ، وقد ارتبطت نشأته بعمليات المسح الاجتماعي والتي تعد أحدى أساليب البحث في المنهج الوصفي والتي انطلقت في فرنسا وانجلترا ، وقد تطورت عملية البحث في القرن التاسع عشر من خلال الدراسات التي قام بها العالم الفرنسي "فريدريك لوبلي " والتي ركز فيها وصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا .

يعد المنهج الوصفي أكثر المناهج استخداماً في عمليات البحث العلمي وخاصة في مجال البحث العلوم الإنسانية، حيث يصف المبحوث كما هو في الواقع دون إدخال المتغيرات ، أو هو دراسة عوامل التغير التي تحدث على الظاهرة أو الموضوع المراد بحثه أو دراسته ، حيث يركز دراسته على الماهية دون التطرق إلى الكيفية ، لهذا فان البحوث غالباً ما تبدأ بطرح التساؤلات مثل : ما ، أو هل ؟ وتسبق الدراسات الوصفية الجانب التحليلي أو التجريبي لتكون عاملاً مساعداً في الدراسات الميدانية .

مفهوم المنهج الوصفي :

يقصد بالمنهج الوصفي "بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتقويميها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة " ( عبدالسلام . 2020 ، ص 163 ) .

أو هو" مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً " . ( عبيدات ، 1999 ، ص 46) .

ويعرف ايضاً بأنه " نهج بحثي يهدف إلى وصف الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية بشكل دقيق ومفصل دون التركيز على تفسير العلاقات السببية أو التحليل النقدي للبيانات .

أهداف منهج البحث الوصفي : يهدف المنهج الوصفي إلى الاهتمام بوصف الظاهرة دون التعرض لأسباب حدوثها أو النتائج التي تترتب على حدوث تلك الظاهرة ، ومن أبرز وأهم أهداف المنهج الوصفي :

1 – جمع الكثير من البيانات والمعلومات التي تتعلق بظاهرة أو مشــكلة موجودة بالفعل لدى مجتمع معين لغرض تحديد حجم المشكلة وأبعادها ، وغالباً ما تكون هذه المعلومات حقيقية ودقيقة .

2 – تفسير الظواهر والوقائع من خلال الاعتماد على الأساليب النظرية والتحليلية ، الامر الذي يساعد على فهم أسباب حدوث الظاهرة ونتائجها .

3 – التنبؤ بالظواهر والوقائع من خلال الاعتماد على الأساليب الإحصائية والرياضية وهو ما يساعد على اتخاذ القرار المناسب بدقة .

4 – إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة من خلال إجراء العديد من المقارنات لبعض الظواهر وإيجاد العلاقات القائمة بين تلك الظواهر والمشكلات . (عمر ، 2009 ، ص 69 – 70 ).

أنواع وأساليب المنهج الوصفي في البحث :

يمكن تقسيم المنهج الوصفي إلى قسمين رئيسيين ، هما :

1 – المنهج الوصــفي التحليلي : يعتمد المنهج الوصــفي التحليلي على جمع البيانات وتحليلها باســتخدام الأســاليب الإحصــائية والرياضية ، بهدف وصف الظواهر أو الحوادث وتحديد العلاقة بينها ، ويختص هذا النوع بدراسة مجموعة من الوقائع والظواهر ، مثل دراسة الخصائص السكانية من حيث التوزيع السكاني الذي يركز على تصنيف العمر والجنس والمستوى التعليمي ، وكذلك دراسة الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كما يساعد على كشف العلاقة بين مختلف المتغيرات والظواهر وتوضيح هذه العلاقة . (عبيدات ، 2015 ، ص181 ) .

وبالرغم من قدرة المنهج الوصـــفي التحليلي على تحليل البيانات والمعلومات التي تحصــــل عليها ، إلا أنه قد تكون هذه البيانات والمعلومات غير دقيقة مما سيؤثر ذلك سلباً على نتائج البحث وبالتالي يفترض التأكد من صحة جميع معلومات وبيانات البحث العلمي .

2 – المنهج الوصفي التفسيري : حيث يعتمد هذا النوع على جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب النظرية والتحليلية ، بهدف وصـــف الظواهر والوقائع وتفســيرها ، ويمكن اســتخدام هذا المنهج لدراســة بعض الظواهر والاحداث المتنوعة مثل : العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيرها على السلوك الإنساني . (عبدالحميد ، 2020 ، ص 52 ) .

وعلى هذا الاساس فإن المنهج الوصفي تتعدد وتتغير أنواعه و اساليبه بحسب نوع المشكلة أو الظاهرة ، هذا التعدد والتنوع يساعد الباحث على تحقيق أهدافه التي يسعى اليها ، حيث تتفرع هذه الأنواع الى ما يأتي :

أولاً – الدراسات المسحية : تهتم البحوث المسحية بمعرفة الواقع الحالي للظواهر ، ويطلق على الدراسات المسحية أيضاً المنهج المســحي والذي يقوم فيه الباحث بدراســة إحدى الظواهر ضــمن بيئة معينة ومجتمع معين ليتمكن من جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الظاهرة وتحليلها .وفي المجال التربوي مثلاً يلجأ الباحث إلى هذا النوع عندما يريد تناول عدد كبير من الحالات " كالمدارس ، والطلاب ، والمعلمين ، والكتب وغيرها " بقصد تشخيص أوضاع هذه الحالات باعتبارها المرتكزات الأساسية في عملية التعليم والتربية . (سرحان ، مرجع سابق ، ص 51 – 52 ) .

وتستهدف البحوث المسحية وصف خصائص تهم الباحث من حيث ظهورها وتوافرها وتوزيعها في مجتمع احصائي معين مثلاً معرفة عدد المعلمين الحاصلين على درجات ممتاز وجيد جداً وجيد في عملية تقييم الأداء الوظيفي بغرض الترقية إلى مناصب إدارية أو إشراقية .

والمسح واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية لأنه يهدف إلى تحليل الواقع للفرد وتفسيره وعرضه في مؤسسة كبيرة أو مجموعة كبيرة من الافراد في منطقة معينة . (خليل ،2007 ، ص 75 ) .

ويعرف البحث المسحي بأنه : محاولة بحثية منظمة لتقرير الوضع الراهن لظاهرة أو موضوع أو جماعة ووصفه وتحليله بهدف الوصول إلى معلومات وافية ودقيقة عنه .

وهناك أربعة أنواع من البحوث المسحية هي :

1 – المسح الاجتماعي : يهتم هذا النوع من الدراسات المسحية لوصف الظاهرة وتصويرها كمياً عن طريق جمع المعلومات والحقائق والبيانات لتصنيفها وتحليلها واخضاعها لدراسة دقيقة ، مثل دراسة ظاهرة الطلاق أو ظاهرة الأمية بالمجتمع . ( عطية ، 2009 ، ص143 ) .

ويعد المسح الاجتماعي أحد الأساليب الناجحة في دراسة الظواهر والاحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات ومعلومات نوعية وكمية عنها ،حيث يمكن ترميز البيانات الوصفية وتحويلها إلى أرقام ذات صلة ، مما يسهل لدراسة المتغيرات المرتبطة بأسئلة البحث أو الفروض ، وكذلك سهولة تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من أدوات البحث العلمي من خلال الوسائل الإحصائية المتنوعة ، وبالتالي إمكانية تطبيق نفس الإجراءات في أماكن وأزمنة مختلفة .

2 – مسح الرأي العام : يتميز هذا النوع بمعرفة آراء الجماعة وافكارها ومشاعرها حول موضوع معين في وقت معين ، وهو " عملية منظمة للتعرف على آراء واتجاهات مجموعة من الناس بخصوص ظاهرة معينة أو حالة معينة " ، ويرجح بعض العلماء إلى افتقار هذا النوع من البحوث المسحية إلى الدقة والموضوعية نظراً لتنوع واختلاف المجموعة المراد دراستها أو اجراء عملية التحليل والاستبيان . ( سلمان ، 2018 ، ص 135).

– تحليل العمل : وفي هذا التوع يتم تجميع المعلومات عن واجبات العاملين في مهنة معينة ، كما يتم تحديد مسؤولياتهم ونشاطاتهم ، وكمثال على ذلك يستخدم هذا النوع من الدراسة عندما يراد توصيف المهمات اللازمة للوظيفة المدرسية ، أو المهنة التعليمية مثل : مهمات المعلم ، مهمات مدير المدرسة ، مهمات المرشد الاجتماعي ، وهو ما يساعد في تقييم الأداء بشكل سليم وتحسين أساليب العمل وتحديد مسؤوليات العمال ووضع معايير الكفاءة وبرامج التدريب والتأهيل . (عطية ، مرجع سابق ، ص142 ) .

4 – تحليل المحتوى أو المضمون : هو الكشف عن محتوى ومضمون الظاهرة ووصفها وصفاً كمياً وموضوعياً ، أو هو أسلوب منظم يصف الكيفية التي يكون عليها الشيء موضوع الدراسة ، وتم استخدام طريقة تحليل المحتوى بشكل موسع وذلك في عملية تحليل الكتب ، من أجل تحديد ما تتضمنه هذه الكتب من معارف وقيم لتصحيح الأخطاء العلمية التي تحتوي عليها . ( حسين ، 1983 ، ص37).

وقد شاع استخدام هذا النوع في مجال الصحافة والاعلام لغرض وصف المواد الإعلامية التي تشكل محور العمليات الاتصالية واكتشاف الحقائق الفكرية والسياسية والثقافية التي تنطلق منها الرسالة الإعلامية .

ثانياً – دراسة العلاقات والروابط المتبادلة : هو البحث الذي يقوم بدراسة العلاقة بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها بهدف الوصـــول لفهم عميق لهذه الظاهرة ، كما يعنى بدراســـة ومقارنة العلاقات بين الظاهرة المدروســـة والظواهر الأخرى وفهم العلاقة الارتباطية بينها . وتصنف هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

- دراســـة الحالة : تعتبر أحد أســـاليب البحث والتحليل الوصـــفي المتبعة في مجالات العلم المختلفة والتي تزود الباحث بالبيانات الكمية والكيفية عن العديد من العوامل التي تتعلق بحالة ما وقد تكون هذه الحالة فرداً أو مجموعة من الافراد أو مؤسسة معينة أو فصلاً دراسياً داخل مؤسسة تعليمية . (العزاوي ، 2008 ، ص 102 ).

ولهذا الأسلوب عدة خطوات يمر بها وهي كالاتي :

1- تحديد الحالة التي يراد دراستها من جميع ابعادها ومضامينها .

2- جمع البيانات والمعلومات المتصـــلة بجميع المتغيرات التي يمكن أن تشـــكل الحالة ، وكذلك اســـتخدام أربعة مصـــادر للمعلومات وهي الوثائق والمقابلة والملاحظة والمادة التي يجري عليها البحث .

(1) تحليل البيانات وترتكز تحليل البيانات على مطابقة النماذج وبناء التفسـير وسـلسـلة الوقت والتركيب بين الحالات . ( النجار ، 2008 ، ص10 – 13) .

وتكمن أهمية منهج دراســة الحالة في مســاعدة الباحث في الحصــول على الكثير من المعلومات التي تتميز بالدقة ، وتكون نتائجه أكثر دقة فهو يركز على حالة واحدة ومن ثم يعمل على تعميم النتائج التي توصــل إليها ، وبذلك يقترب كثيراً من أســلوب العينات التي يركز دراسته على جزءِ معين من الموضوع أو الظاهرة ومن ثم يتم تعميم النتائج على كافة أجزاء أو اطراف الموضوع .

- الدراسات المقارنة : وهي الدراسات التي تبحث بشكل جاد عن أسباب حدوث الظاهرة عن طريق إجراء مقارنات بين بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الظاهرة ، ومنها يتمكن الباحث من معرفة الأسباب وراء حدوث الظاهرة ومدى الارتباط بين السبب والنتيجة . (خليل ، 2007 ، ص 76) .

وتعد الدراسـات المقارنة إحدى الأسـاليب البحثية الهامة في مجالات العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسـانية فهي تتيح للبحث الفرصـة الكافية لفهم العلاقة والفروق بين مجموعة متعددة من العوامل .

- الدراسات الارتباطية : وهي الدراسـات التي تهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عن نتائجها بأسـلوب كمي أو بصــورة رقمية ، وعلى الباحث قياس درجة الارتباط بعد ملاحظة وجود علاقة معينة بين المتغيرات ، ومن ثم صياغة الفرضيات التي تفسر من خلالها هذه العلاقة ، وبعد ذلك العمل على جمع البيانات اللازمة لإثبات صحة الفرضيات وصولاً إلى النتائج . (الرفاعي ، 2009 ، ص 129).

ثالثاً – الدراسـات التطورية : تهتم الدراسـات التطورية أو ما تسـمى بالنمائية بدراسـة التغيرات التي تمر بها الظاهرة عبر مرحلة من الزمن ، حيث لا تقتصر دراسة الظاهرة ووصفها في وضعها الراهن ، بل تدرس الظاهرة في فترة معينة ، حيث يتم متابعتها و دراسة أسـباب حدوثها والظروف المصـاحبة لها ، وعلى سـبيل المثال يتم متابعة سـلوك التلميذ ما عبر مرحلة من الزمن عن طريق المعلم بدراسة نمائية أو تطورية لتحديد التغير والتطور الذي تمر به الظاهرة . (عبيدات، مرجع سابق ، ص 231 ) .

وتنقسم هذه الدراسات إلى نوعين أساسين ، وهما :

- دراســات النمو : وتتم هذه الدراســة عن طريق تحديد عينة من التلاميذ لدراســة النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي لها . (عطية ، مرجع سابق ، ص 169 ) .

- دراســة الاتجاه : وفي هذا النوع يقوم الباحث بدراســة الظاهرة في الزمن الراهن ومتابعتها في الفترة الزمنية القادمة بخلاف الأسلوب الذي يطبقه المنهج التاريخي الذي يركز على الزمن الماضي فقط . (المرجع السابق ، ص 173 ).

خطوات تطبيق المنهج الوصـفي : هناك مجموعة من الخطوات والإجراءات في تنفيذ البحوث الوصـفية ، وذلك من أجل الوصـول إلى حل للمشكلة محل الدراسة ، وتتمثل هذه الخطوات في الآتي: (قلش ، 2016 ، ص 72 – 73 )

1 – تحديد مشـكلة البحث : يعد تحديد مشـكلة البحث أولى الخطوات التي يقوم عليها الباحث عندما يريد القيام ببحث علمي وفق المنهج الوصـفي ، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات والبيانات الكافية حول الظاهرة التي يقوم بدراسـتها ، ومن ثم تحليل البيانات بشكل دقيق وواضح .

2 – صياغة مشكلة البحث : إن عملية صياغة مشكلة البحث العلمي تعد الخطوة الثانية و الخطوة الأساسية في المنهج الوصفي بعد تحديد المشكلة ، حيث يتعين على الباحث صياغة المشكلة في شكل أو صورة تساؤلات أو فرضيات ومن ثم تحويلها إلى سؤال رئيسي وربطه بحدوث والظاهرة واسبابها .

3 – وضع الفرضيات و تطوير الحلول : مرحلة تطوير الحلول للمنهج الوصفي تأخذ سياق الإجابة عن التساؤلات والفرضيات التي اقترحها الباحث في مرحلة الصياغة ووضع التصورات ، ويسعى الباحث كذلك إلى إمكانية التطبيق الفعلي للحلول المقترحة .

4 – اختيار أدوات الدراسـة : وهي المرحلة الرابعة من خطوات تطبيق المنهج الوصـفي ، حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة بشرح عينة الدراسة ، ومن ثم يختار الأدوات التي تتناسب معها .

5 – جمع البيانات : تعد هذه الخطوة من أهم وابرز الخطوات ليس في المنهج الوصفي فقط بل أغلب المناهج تستخدم أسلوب جمع البيانات وإن تعددت وتنوعت هذه الأساليب والطرق في جمع المعلومات والبيانات حول موضوع البحث أو الظاهرة .

6 – نتائج البحث : حيث يصـل الباحث في هذه المرحلة إلى تفسير النتائج التي توصـل إليها من خلال تحليلها بأسلوب احصـائي وعبارات علمية دقيقة للتأكد من صحة الفرضيات .

الأدوات والأساليب المستخدمة في البحث :

لابد أن يمر المنهج الوصــفي بالعديد من الخطوات التي بدورها تقود الباحث العلمي للوصــول إلى المعلومات اللازمة لكتابة بحث علمي قائم على قواعد أسـاسـية من أجل جمع المعلومات والبيانات المتمثلة بأسـاليب المنهج الوصـفي في البحث العلمي ، ومن أهم هذه الأساليب :

1 – أسـلوب الملاحظة : وتقوم أداة الملاحظة على المراقبة والمشـاهدة والمتابعة الدقيقة للظاهرة مع الحرص على تسـجيل وتدوين الملاحظات بشكل دقيق ، وهي أحد الطرق الناجحة في جمع المعلومات عن الظاهرة المراد دراستها من قبل الباحث ، ولا سيما أن الملاحظة كأسلوب لجمع البيانات في البحث العلمي لها نوعين :

النوع الأول – تســمى الملاحظة الكمية أو المنظمة : حيث يقوم الباحث العلمي بجمع البيانات التي تكون قابلة للقياس بطريقة كمية أي تستخدم المنهج الكمي ، وهي ملاحظة تخضع للضبط العلمي ومهمتها الربط بين الوقائع وتتعلق بالموضوع بشكل مباشر . ( عبيدات ، مرجع سابق ، ص 124 – 125 ).

أما النوع الثاني – الملاحظة الطبيعية غير المضـــبوطة : حيث تعتمد على مراقبة الباحث للظاهرة أو الحالة ومن ثم تســـجيل البيانات وفق ما يراه دون التدخل في عملية الضـــبط أو تعديل المتغيرات ، وهذا النوع الثاني يســـتخدمه الباحث العلمي في مجال المنهج الوصفي أو الدراسات الاستطلاعية ، أي التعبير عن الكيف الوصفي . ( عطية ، مرجع سابق ، ص 230 ).

وتمتاز الملاحظة العلمية كأداة لجمع المعلومات في البحث العلمي بعدة مميزات أهمها

- المعلومات التي يتحصل عليها الباحث عن طريق أسلوب الملاحظة تتغلغل إلى أعماق و أسباب المشكلة أو الموضوع المراد دراسته .
- معلومات الملاحظة أكثر شمولية وتفصيلاً .
- تقدم الملاحظة رؤية فعلية على الهيكل التنظيمي لحدوث الظاهرة وأسبابها .

2 – أسلوب الاستبيان : يعتمد المنهج الوصفي على أسلوب وطريقة الاستبيان في جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها أو موضوع البحث ، وتعد أداة الاستبيان أكثر الأساليب المستخدمة في المنهج الوصفي ، وهي عبارة عن مجموعة الأسئلة المرتبة تمت صياغتها من قبل الباحث ، وذلك بهدف الوصول على معلومات وبيانات متعلقة بالظاهرة البحثية ، ويستخدم الباحث في مجال الاستبيان أنواعاً مختلفة من الأسئلة ، ويعتمد في ذلك على طبيعة الدراسة ، وإمكانات الباحث وطبيعة عينة الدراسة ، وتقسم الأسئلة إلى :

- الأسئلة المغلقة أو الاستبيان المقيد : حيث يكتب تحت سؤال عدد من الإجابات على المجيب أن يختار أحدها أو بعضها .
- الأسئلة المفتوحة أو الاستبيان المفتوح : وهنا يكون للمجيب مطلق الحرية في الإجابة على الأسئلة وتمون بذلك الإجابات متنوعة .
- الأسئلة المغلقة المفتوحة أو الاستبيان المقيد المفتوح : هذا النوع من الاستبيان يجمع بين النوع السابقين فيختار الإجابة الملائمة ويعلق عليها حسب ما يبدو له من أراء ومقترحات . (سرحان ، مرجع سابق ، ص 126 – 128 ).

وهناك عدة طرق لإرسال الاستبيان للمبحوث ، حيث يرسل إما باليد مباشرة أو عن طريق البريد التقليدي أو عن طريق الهاتف أو عن طريق البريد الالكتروني .وتمتار أداة وأسلوب الاستبيان في جمع البيانات والمعلومات بتوفير الكثير من الوقت والجهد ، وكذلك الوصول إلى كم هائل من المبحوثين في مناطق متعددة من العالم وفي فترة زمنية وجيزة ، وخاصة مع تطور وتقدم وسائل الاتصال الحديثة .

يمكن القول وبالرغم من أهمية الاستبيان في مجال البحث العلمي وجمع البيانات والمعلومات حول موضوع البحث إلا أنه هناك بعض العيوب منها ، تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب له ، و كذلك ترك المستجيب بعض الأسئلة دون الإجابة عليها دون معرفة السبب وراء هذا الإهمال .

3 – أسلوب المقابلة : تعد المقابلة في البحث العلمي من أهم العناصر الحيوية ، إذ أنها بمثابة الوسيلة التي يجمع من خلالها الباحث المعلومات حول موضوع الدراسة ، وتعرف المقابلة بكونها لقاء يحدث بين الباحث والمبحوث وهو الشخص الذي يتم طرح الأسئلة عليه للحصول البيانات والمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها من قبل الباحث ، أو هي حوار لفظي مباشر وهادف يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين شخص وباحث ومجموعة من الاشخاص بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الاخرى . (عبدالحي ، 2009 ، ص 266 – 267 ) .

وتكمن أهمية المقابلة كونها أداة فعالة في مجال جمع المادة العلمية خاصة من الأشخاص الذين لا يقرؤون ولا يكتبون ، وكذلك أكثر الوسائل صدقاً حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل وميوله ورغباته ، وهناك عدة أنواع من المقابلة :

أ : من حيث عدد العملاء أو المقابلين المستجيبين ، وتنقسم على نوعين :

1 – المقابلة الشخصية : وهي المقابلة التي تكون وجهاً لوجه بين الباحث والمفحوص ( المستجيب ) ، إذ يوجه الباحث أسئلة إلى المبحوث ويتلقى منه الإجابة .

2 – المقابلة الجماعية : وهي المقابلة التي تتم بين الباحث ومجموعة من المبحوثين في مكان واحد ، وفي وقت واحد من أجل الحصول على معلومات أكثر عمقاً وإثراء في أقصر وقت وأقل جهد . (عطية ، مرجع سابق ، ص 223 ) .

في هذا الاسلوب يقوم الباحث بتوجيه السؤال إلى المجموعة ، ثم تسجيل إجابة الشخص الذي يجيب عن السؤال مراعياً أن يكون عدد أفراد المجموعة بالمستوى الذي يتيح للجميع فرصة المشاركة الحقيقية في الاجابات عن التساؤلات المطروحة وتقديم البيانات التي يسعى الباحث للحصول عليها .

ب – المقابلة من حيث طبيعة الهدف :

1 – المقابلة المسحية : وتهدف إلى الحصول على المعلومات والآراء حول قضية معينة يتم تحديدها بشكل شامل .

2 – المقابلة التشخيصية : والتي تهدف لتحديد مشكلة ما ومعرفة جوانبها وأسبابها ، ويدخل في إطارها دراسة تشخيص الحالات المرضية على سبيل المثال .

3 – المقابلة العلاجية : والمقصود بها تقديم العون والمساعدة لشخص ما يعاني من مشكلة معينة ، وهذا النوع يهدف إلى القضاء على أسباب المشكلة وطرق علاجها . (سلمان ، مرجع سابق ، ص 161 ) .

ج – المقابلة من حيث تنفيذها :

1 – المقابلة الشخصية : وهي المقابلة وجهاً لوجه بين الباحث والشخص ، أو الأشخاص المعنيين بالبحث ، ويعد هذا النوع من المقابلة الأكثر استخداماً في مجال البحث العلمي لاسيما مجال البحث الاجتماعي والنفسي والطبي .

2 – المقابلة التلفونية : وتعد في كثير من الاحيان استكمالاً للمقابلة الشخصية ، وذلك بغرض استكمال بعض البيانات التي لم يحصل عليها الباحث بصورة مباشرة لعدة أسباب وتجرى للأشخاص المبحوثين على الهاتف . (البلداوي ، 2007 ، ص 38 9) .

بالرغم من أهمية المقابلة في جمع البيانات التي تدور حول الظاهرة أو موضوع البحث المراد دراسته إلا أنه هناك بعض العيوب منها تكلفة المقابلة مرتفعة مقارنة بالاستبيان ، تتطلب ووقت وجهد ، قد تخلو من جانب الموضوعية في بعض الاحيان لتحيز الباحث أو المبحوث ، قد يتعذر إجراء المقابلة مع بعض الاشخاص لعدة أسباب كالأسباب الامنية مثلاً .

الخاتمة : يعد المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في مجال البحوث في مرحلة الدراسة الاكاديمية ورسائل الماجستير والدكتوراه هذا في على مستوى النطاق الخاص ن أما على بوجه عام تستخدم الدراسات الوصفية في مناهج البحث العلمي والتي تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة ووضعها في إطارها الصحيح ، ويمكن أن نلخص هذه النتائج في جملة من النقاط :

1 – من خلال تعريف المنهج الوصفي في معناها الاصطلاحي كونه طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كيفي أو كمي ، أو هو طريقة للتحليل العلمي المتعلق بظاهرة محددة المعالم ومكررة الحدوث ، مما يؤدي إلى بلوغ النتائج بأسلوب موضوعي .

2 – ارتبطت أهداف المنهج الوصفي بمميزات ومراحل تطبيقه بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث ، نظراً لوجود الباحث في مكان الحدث أو الظاهرة .

3 – يعتمد المنهج الوصفي على أسلوبيين رئيسيين هما المنهج التحليلي والمنهج التفسيري ، والتي تندرج تحتها كثير من الاساليب المتنوعة في البحث مثل أسلوب المسح الشامل ودراسة العلاقات وأسلوب دراسة الحالة .

4 – كما يتميز المنهج الوصــفي بإمكانية اســتخدام الكثير من وســائل جمع المعلومات مثل اســتخدام الملاحظة وأســلوب المقابلة والاستبيان .

5 – أما أهم النقاط السلبية التي تؤخذ على المنهج الوصفي قد يلجأ فيها الباحث إلى التحيز أو التأثر بآرائه الشخصـية أثناء تحليل البيانات وتفسـيرها ، كما يصـعب على الباحث عملية تعميم النتائج الخاصــة بالبحث العلمي ، نظراً لافتقارها المصــداقية في جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة .

6 – كثرة المتغيرات وصعوبة السيطرة عليها مما يؤدي إلى تداخل المتغيرات مما يجعل تفسير النتائج وتحققها أكثر صعوبة وتعقيداً.

المصادر والمراجع :

- المصادر :

1 – صليبا ، جميل . (1973) . المعجم الفلسفي . ط1 . دار الكتاب اللبناني .بيروت

2 – مجمع اللغة العربية ، (1979) . المعجم الفلسفي المطبعة الاميرية . القاهرة .

- المراجع :

1 – البلداوي ، عبدالحميد . (2007) . البحث العلمي والتحليل الاحصائي . دار الشروق . عمان .

2 – الرفاعي ، أحمد . (2009) . مناهج البحث العلمي وتطبيقاته . دار وائل للنشر . الأردن .

3 – العزاوي ، رحيم ، (2008) . مقدمة في منهج البحث العلمي . ط1 . دار دجلة . عمان .

4 – النجار ، خالد . (2008) . دراسة الحالة . مركز التنمية . الرياض .

5 – حسين ، سمير . (1983) . تحليل المضمون . عالم الكتاب . القاهرة .

6 – خليل ، محمد . (2007) . مدخل إلى مناهج البحث في التربية . ط1 . دار المسيرة للطباعة والنشر . عمان .

7 – سرحان ، محمد . (2019) . مناهج البحث العلمي . ط 3 . دار الكتب – صنعاء .

8 – سلمان ، سعد . (2018) . منهجية البحث العلمي . دار أسامة للنشر . عمان.

9 – عبدالحميد ، محمد . (2020) . المنهج الوصفي في البحث العلمي . دار النهضة العربية للنشر . القاهرة .

10 – عبدالحي ، رمزي . (2009) . البحث العلمي في الوطن العربي . ط1 . زهراء الشرق . القاهرة .

11 – عبدالسلام ، محمد . (2020) . مناهج البحث في العلوم الاجتماعية . مكتبة نور .

12 – عبيدات ، ذوقان . (2015) . البحث العلمي مفهومه وادواته . دار الفكر . عمان.

13 – عبيدات ، محمود وآخرون . (1999) . منهجية البحث العلمي . دار وائل للنشر . الاردن

14 – عطية ، محسن . (2009) . البحث العلمي في التربية . دار المناهج للنشر والتوزيع . عمان . الأردن .

15 – عمر ، سيف الإسلام .(2009) . الموجز في منهج البحث العلمي .ط 1 . دار الفكر . دمشق .

الرسائل والدوريات :

1 – قلش ، عبدالله . (2016) . دروس في منهجية البحث العلمي . كلية العلوم الاقتصادية . الجزائر .

المنهج الوصفي أنواعه وخطوات تطبيقه في مجال البحث العلمي ـــــــ